

"اسْتَدْرَاكَاتٌ عَلَى الدُّكْتُورِ مُصْطَفَى جَوَادٍ (رَحِمَهُ اللهُ) (تَصْوِيبٌ لِسِتِ مَسَائِلٍ وَرَدَتْ فِي كِتَابِهِ : قُلْ وَلَا تَقُلْ)"

الدكتور محمد سالم إسماعيل الملاحمة
مدير تربية وتعليم سابق

MOHAMMADALMALAHMEH@YAHOO.COM

الملخص

أنّ اللغة تنمو وتتطور وليست جامدةً ، وهذا المبدأ يهدف إلى إبعاد القلق والخوف من الوقوع في اللحن لدى المتكلم ، لا سيّما ونحن في أيامنا هذه نرى أنّ لغتنا العربيّة قد هجرها معظم أهلها متعلّلين بصعوبتها وكثرة قواعدها الصارمة التي لا تقبل النقاش والجدل ، فوددت أن أخفّف من وطأة هذه الأحكام بالرجوع إلى المسموع من كلام العرب والمستعمل عندهم ، فأجعل الممنوع جائزاً ، والمركون منظوراً في أمره ، توسيعاً على المتكلم والكاتب حتى لا يضيق بلغته ذرعاً .

ويهدف هذا البحث إلى ذكر المسألة التي خطأها الدكتور - رحمه الله - ثم أذكر سبب تخطئته لهذا الاستعمال ، ثم أناقش رأيه فيها ، ومن ثمّ أعقبُ النقاش بالأدلة المنقولة من كلام العرب الذين قد استشهد هو - رحمه الله - بكلامهم في مواطن متفرّقة من كتابه ، وهذه النصوص التي ظفرت بها ونقلتها غيرُ قليلةٍ ألبتّة ، فهي تكفي - حسبما أرى - لأنّ تجعل الممنوع جائزاً ، أو منظوراً في أمره على أقلّ .

الكلمات المفتاحية: الدكتور مصطفى جواد، تصويب، القرآن، مسائل.

Abstract

The language grows and develops and is not rigid, and this principle aims to eliminate anxiety and fear from falling into the melody of the speaker, especially as we nowadays see that our Arabic language has been abandoned by most of its people, citing its difficulty and the abundance of its strict rules that do not accept debate and controversy, so I wanted to reduce it The weight of these provisions is by referring to the audio from the words of the Arabs and those used by them.

This research aims to mention the issue that the doctor - may God have mercy on him - wronged, then mention the reason for his mistake for this use, then discuss his opinion on it, and then the discussion was followed by the evidence transmitted from the words of the Arabs who had been martyred - may God have mercy on him - their words in separate parts of his book, and this the texts that have been victorious and carried by them are not at all abundant, as it is sufficient - as I see it - to make the prohibited permissible, or at least a perspective on his matter.

Keywords: Dr. Mustafa Jawad, Correction, The Qur'an, Issues.

المُقدِّمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الأمين ، وعلى آله وصحبه الغر الميامين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، أما بعدُ :

فليس من القصد في هذه الصفحات أن أتعرض لعلم من أعلام اللغة والنحو والأدب بالتخطئة والرد ، فمن أنا في ميزانه حتى أسلك هذه السبيل ؟ فشتان الثرى والثريا ، ولكي لما وجدت الشيخ العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) لم يقيد نفسه في جعل عصور الاحتجاج مقياساً للصواب ، بل وجدته يوسع الدائرة ليستشهد في كتابه (فُل ولا تُقُل) بأقوال العلماء الذين هم خارج عصر الاحتجاج ، أمثال : الجاحظ ، وابن جني ، وابن أبي الحديد ، وابن الجوزي ، وابن خلكان ، وغيرهم ، وهو تسامح مقبولٌ منه - رحمه الله - ، قلت في نفسي : لعل الذي منعه الشيخ الدكتور لم يقف فيه على نصوص تثبت استعماله فيما وقع بين يديه من المصادر فعمد إلى منعه ، فانطلقتُ أفنث في بطون الكتب عن شواهدٍ لعلها تُعيد هذا الممنوع إلى حاضنة الاستعمال توسيعاً على الكاتب والناطق على السواء ، وكان لي ما أردتُ في كثير من المسائل .

وأنا في عملي هذا انطلقت من مبدأ : أن اللغة تنمو وتتطور وليست جامدة ، وهذا المبدأ يهدف إلى إبعاد القلق والخوف من الوقوع في اللحن لدى المتكلم ، لا سيما ونحن في أيامنا هذه نرى أن لغتنا العربية قد هجرها معظم أهلها متعللين بصعوبتها وكثرة قواعدها الصارمة التي لا تقبل النقاش والجدل ، فوددت أن أخفف من وطأة هذه الأحكام بالرجوع إلى المسموع من كلام العرب والمستعمل عندهم ، فأجعل الممنوع جائزاً ، والمركون منظوراً في أمره ، توسيعاً على المتكلم والكاتب حتى لا يضيق بلغته ذرعاً .

والمسائل المدروسة في هذا البحث عددها سبع مسائل ، منها ما هو نحوي ، ومنها ما هو دلالي ، وسأتبع في مناقشتها المنهج الآتي :

أبدأ أولاً بذكر المسألة التي خطأها الدكتور - رحمه الله - ثم أذكر سبب تخطئته لهذا الاستعمال ، ثم أناقش رأيه فيها ، ومن ثم أعقب النقاش بالأدلة المنقولة من كلام العرب الذين قد استشهد هو - رحمه الله - بكلامهم في مواطن متفرقة من كتابه ، وهذه النصوص التي ظفرت بها ونقلتها غير قليلة البتة ، فهي تكفي - حسبما أرى - لأن تجعل الممنوع جائزاً ، أو منظوراً في أمره على أقل تقدير .

وبعد الدراسة شفعتُ البحث بمجموعة من النتائج التي توصل إليها ، ثم ختمته بثبوت للمصادر والمراجع التي أتكا عليها هذا البحث في طياته .

وختاماً أقول : ما هذا الذي جنت به إلا جهدُ المُقِلِّ ، وعملُ العبد الضعيف ، فإن أصبتُ فيما سعيتُ فذلك فضل الله تعالى وحده ، وإن كان الزلل والخطأ قد رافق هذه السطور فهو من نفسي الخاطئة ، والله تعالى وحده أسأل العفو والمغفرة ، وأن يتقبل هذا النتاج ، إنه ولي ذلك والقادر عليه .

تمهيدٌ

هذا مهأدٌ رأيتُ أنه لا بدُّ منه ، وهو في فحواه يقسم على قسمين :

الأول : نبذة من حياة العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله)

اسمه ونسبه :

مصطفى جواد بن مصطفى بن إبراهيم البيهقي (الزركلي، 1980)، تركماني الأصل .

ولادته ونشأته :

وُلِدَ الدكتور مصطفى جواد في محلة (القشلة) في الجانب الشرقي من بغداد عام 1904 ، لأبوين تركمانيين من عشيرة (صارايلو) وهي من البيئات (عواد، 1965)، انتقل في صباه مع أسرته إلى (دلتاوه) في محافظة ديالى حيثُ أصلُهُم ، وعمل في صباه في الزراعة مع والده ، ثم عاد بعدها إلى بغداد (جريدة الشرق الأوسط ، العدد 6228 ، بتاريخ : 17 / 12 / 1995م).

سيرته العلمية باختصار :

أكمل دراسته (الابتدائية والثانوية) في بغداد ، ليلتحق بعدها بـ (دار المعلمين العالية) عام 1924م ، وبعد إتمام الدراسة في المعهد حصل على بعثة إلى جامعة السوربون في فرنسا ليحصل على شهادتي (الماجستير والدكتوراه) في الأدب العربي من الجامعة المذكورة عام 1934م (الألوسي، 1970).

مؤلفاته :

لا يسعني في هذه السطور أن أقف على مؤلفات الشيخ الدكتور مصطفى جواد كلّها ، فهي كثيرة جداً (عواد، 1965) ، ولكنني سأورد طرفاً منها في المسرد الآتي :

- الحوادث الجامعة .
- سيدات البلاط العباسي .
- المباحث اللغوية في العراق .
- دليل خارطة بغداد .
- الأساس في الأدب .
- دراسات في فلسفة النحو والصرف واللغة والرسم .
- رسائل في النحو واللغة .
- قُلْ وَلَا تَقُلْ .

وفاته :

توفي – رحمه الله – بسبب داءٍ عُضالٍ ألمَّ به في بغداد بتاريخ : 17 / 12 / 1969م عن عمر ناهز 65 عاماً ، وسار في تشييع جنماته الطاهر خَلْقٌ عظيمٌ ، وفي قدمتهم الرئيس العراقي –آنذاك- أحمد حسن البكر (شلش، العلوجي، 1975).

الثاني : التعريف بكتاب (قُلْ وَلَا تَقُلْ) :

يعدُّ هذا الكتاب من الأسفار المهمّة والنفيسة في إطار ما يسمّى بـ (كتب التصحيح اللغوي) ، وتأتي أهميته من كونه صنعةً شيخ من شيوخ العربية الضابطين المتقنين ، والذين حملتهم الغيرة على لغتهم ، فقاموا ليوثقوا في سوح الوعى دائنين عن جماها .

وهذا السفر الخالد ألفه الشيخ العلامة في أخريات حياته ، فهو يمثل عصاره أفكار الشيخ ، وهذه مزية كافية لأن تجعل هذا الكتاب يحتل مرتبة متقدمة بين كتب التصحيح اللغوي ، وتجعله قميناً بالدراسة .

يقع هذا الكتاب في جزأين ، الجزء الأول : وعدد صفحاته (200) صفحة ، أما الجزء الثاني فعدد صفحاته : (160) صفحة ، فالكتاب في مجمله (360) صفحة ، أذاً هو كتابٌ صغير الحجم ، لكنّه جُمُ الفائدة .

افتتح الشيخ - رحمه الله - الكتاب بمقدمةٍ تحدث فيها بمزارةٍ عن حال العربية ، منتقداً في الوقت نفسه وبلهجة لاذعة بعض أصحاب الرياسة من أئمة الأدب أمثال : طه حسين ، والمنفلوطي ، ومصطفى صادق الرافعي ، وغيرهم ، وكان مدخلٌ هذا الانتقاد أنهم - أي : أساتيد الأدب - تكلموا على هواهم ، فاستعملوا ألفاظاً وأساليب لم يكن للعرب فيها عهدٌ ، ولا سيّما في أثناء ترجمتهم للكتب الغربية ، فأصبح الناس يسيرون على هُداهم ، ففشى اللحن ، وانحرفت الألسن ، فأصبحت العربية بداءٍ عضالٍ .

ولم يتوقف - رحمه الله - في نقده عند أساطين الأدب ، بل تعداهم ليشمل المُمثّلين ، ومذيعي الأخبار ، ومترجمي الأفلام السينمائية ، فكلُّ منهم - حسب رأيه - له نصيب في ما أصاب العربية من ضعف وهوان .

ثم بعد ذلك يتوقف - رحمه الله - عند الألفاظ والأساليب التعبيرية التي يراها مخالفة لأساليب العرب الأقحاح ، فيناقشها بما لديه من أدلة تثبت خطأها برأيه ، معنوناً لكل مسألة بقوله : (قُلْ وَلَا تَقُلْ) ، وهكذا دواليك إلى نهاية الكتاب ، فهو - رحمه الله - قد جعل كلام العرب الأوائل فيصلاً في قبول التعبير أو ردّه ، فيقيس كلام الناس في عصره بكلام المتقدمين من هذه الأمة ، فما وافق كلامهم وجرى على سننهم وأساليبهم أخذ به ، وما كان خلاف ذلك فإبته يردّه ولا يبالي بالقائل كائنًا من كان .

1- (قل : لا سيّما كذا ، ولا تقل : لا سيّما وكذا)

ذهب الشيخ العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) إلى عدم جواز إقحام الواو بين (ما) التي في (لا سيّما) وبين ما يليها ، فلا يجوز عنده أن نقول : (أحب زيدا ولا سيّما وهو راكب) ؛ وسبب ذلك – عنده – أن (ما) مبهمة لا يفهم معناها إلا بذكر ما بعدها مباشرة من غير فاصل ، فإذا فصلنا بالواو كانت هذه الواو قاطعاً وفاصلاً بين (ما) وبين ما يتم معناها ، فتبقى (ما) على إبهامها (جواد، 1988).

والذي يظهر لي أن هذا الذي منعه الدكتور مصطفى جواد جازز ، إذ إنّ (لا سيّما) في نحو : (أحبُّ زيداً ولا سيّما وهو راكبٌ) تكون بمعنى : (خصوصاً) ، فتُعرَّب (مفعولاً مطلقاً) ، والواو التي بعدها هي (واو الحال) ، قال رضي الدين الأسترآبادي (ت 686 هـ) : ((وقد يُحذف ما بعد (لا سيّما) على جعله بمعنى : (خصوصاً) ، فيكون منصوبَ المحل ، على أنه (مفعول مطلق) ، وذلك كما مرَّ في باب الاختصاص من نقل نحو: (أيُّها الرجلُ) من باب النداء إلى باب الاختصاص لجامع بينهما معنوي ، فصار في نحو: (أنا أفعلُ كذا أيُّها الرجلُ) منصوبَ المحلِّ على الحال مع بقاء ظاهره على الحالة التي كان عليها في النداء من ضم (أيُّ) ورفع (الرجلُ) ، كذلك (لا سيّما) وهنا يكون باقياً على نصبه الذي كان له في الأصل حين كان اسم (لا) التبرئة ، مع كونه منصوبَ المحل على المصدر لقيامه مقام (خصوصاً) ، فإذا قلت: (أحب زيداً ولا سيّما راكباً) ، أو (على الفرس) ، فهو بمعنى: (وخصوصاً راكباً) ، وكذلك في نحو: (أحبه ولا سيّما وهو راكبٌ) ((الأسترآبادي، 1978).

وتبع الشيخ محمد علي الصبّان والشيخ مصطفى الغلابيني الرضيّ فيما ذهب إليه من كون إفادة (لا سيّما) معنى (خصوصاً) في مثل : (أحبُّ المطالعة ولا سيّما وأنا منفردٌ) ، وأنّ الواو بعد (ما) حالتيّة ، والجملة في حل النصب على أنها حال (الصبان، 1997) ، وهذا من باب الصناعة النحوية .

أما من حيث الاستعمال فقد ورد -فيما وقع بين يديّ من المصادر- أنّ العرب استعملت هذا التعبير في كلامها شعراً ونثراً ، ومما جاء من ذلك ما يأتي :

1- أنشد ابن الرومي (ت 283هـ) قائلاً :

لا سيّما وقد اکتھلتُ وقد ترى ورع الإمام وبأسه المتهيّبا (أبن الرومي، 2002).

2- جاء في كتاب (الأغاني) لأبي الفرج الأصفهاني (ت 356هـ) ما نصه : ((الخير كلّه – واللهِ بمنى، لا سيّما وقد غيّبها الله عن مشاعره)) (الأصفهاني، 1415هـ).

3- قال ابن جني (ت 392هـ) : ((ومن ذلك قولهم : شدّ الحبل ونحوه ، ف (الشين) - بما فيها من التنسيّ - تشبّه بالصوت أوّل انجذاب الحبل قبل استحكام العقْد ، ثم يليه إحكام الشدّ والجدب وتأريب العقْد ، فيعبّر عنه بالبدال التي هي أقوى من الشين ، لا سيّما وهي مدغمة ، فهو أقوى لصنعتها وأدلُّ على المعنى الذي أريد بها)) (أبن جني، 2006).

4- ومن ذلك أيضاً ما أجاب به أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب الرازي الأصبهاني المشهور بـ (مسكويه) (ت 421 هـ) على سؤال أبي حيّان التوحيدي (ت 414 هـ) في التفريق بين الشجاعة والبطولة ، إذ قال في أصل معنى البطولة : ((وأخلقُ بالبطولة أن تكونَ عائدةً إلى معنى البطلان ؛ لأنّ صاحبها - أبدأً - متعرّضٌ لذلك من الفرسان ، لا سيّما والعرب لا تميّز بين الشجاعة الممدوحة وبين الزيادة فيها المذمومة ،

بل عندها أنّ الإفراط هو الشجاعة)) (التوحيدى، 2001).

- 5- ومنه ما أنشده علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيّب البخارزي (ت 467 هـ) في ديوانه ، قال: لا سيّما والبلبلُ العرْبُ قد أفصحَ بالنطقِ وكانَ أخرسا(البخارزي، 1970).
- 6- والتعبير نفسه مستعمل عند ابن الأثير (ت 606 هـ) ، وهو قوله : ((إنّ إيراد هذه اللفظة في هذا الموضع صحيح ، إلا أنّه موافق لما يُكرهُ ذكْرُهُ في مثل هذا الشعر، لا سيّما وقد أضافه إلى مَنْ يحتمل إضافته إليه)) (أبن الاثير ، 1995).

إذاً قد ثبت بالدليل أنّ دخول (الواو) بعد (ما) في : (لا سيّما) جائزٌ وليس ممتنعاً ، خلافاً لما ذهب إليه العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) في منعه .

2- (قل : خاصٌ به ، ولا تقل : خاصٌ له)

ذهب الشيخ العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) إلى عدم جواز التعبير بالقول : (خاصٌ له) ، وقد علّل ذلك بأنّ الفعل (خَصَّ) متعدّد بنفسه فيقالُ : (خَصَّهُ)، فإذا حُذِفَ المفعولُ به للعَلْمِ به فإنّ الفعل يتعدّى بـ (الباء) فيقالُ : (خَصَّ به)، فلمّا تعدّى الفعل بالباء امتنع التعدّي بـ (اللام) ، فلا يُقالُ : (خاصٌ له)(جواد، 1988).

الذي يظهر لي أنّ هذا الذي منعه العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) جائزٌ وليس ممتنعاً ، بدليل أنّ العرب قد استعملته في كلامها ، والأمثلة على ذلك كثيرة ، منها :

1- جاء في كتاب (الهوامل والشوامل) ما نصّه : ((فأمّا الطفل و الناشئ فقد يكون مستعداً بمزاج خاصٍ له)) (التوحيدى، 2001).

2- قال ابن قتيبة الدينوري (ت 276 هـ) في حقّ الرسول (صلى الله عليه وسلم) : ((وأمّا قول الشّعْر فإنّه خاصٌ له؛ لأنّ الله تعالى يقول : أوما علمناه الشعر وما ينبغي له (سورة يس : ٦٩)) (الدينوري، 1977).

3- وقد استعمل هذا التعبير ثلّة المفسرين ، منهم القاضي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت 450 هـ)، إذ قال عند الحديث عن قوله تعالى : وَإِذَا كُنْتَ فِيهِمْ فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ فَلْتَقُمْ طَائِفَةٌ مِّنْهُمْ مَعَكَ (سورة النساء : ١٠٢) :

((وهذا خطاب للنبي (صلى الله عليه وسلم) أن يصلي في الخوف بأصحابه ، واختلف أهل العلم فيه هل خُصَّ به النبي (صلى الله عليه وسلم) ؟ على قولين :

أحدهما : أنه خاصٌ له ، وليس لغيره من أمته أنّ يصلي في الخوف كصلاته ؛ لأنّ المشركين عزموا على الإيقاع بالمسلمين إذا اشتغلوا بصلاتهم ، فأطلع الله نبيّه على سرائرهم وأمّره بالتحرُّز منهم ، فكان ذلك سبب إسلام (خالد بن الوليد) ، فلذلك صار هذا خاصاً للنبي (صلى الله عليه وسلم) ، وهذا القول محكي عن أبي يوسف .

والقول الثاني : أن ذلك عام للنبي (صلى الله عليه وسلم) ولغيره من أمته إذا كان على مثل حاله في خوفه ؛ لأنّ ذكر السبب الذي هو الخوف يوجب حمله عليه متى وُجِدَ ، كما فعل الصحابة بعده حين خافوا ، وهو قول الجمهور ((الماوردي، 1993).

- 4- ومن المفسرين أيضاً العلامة عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت 597 هـ) ، إذ قال عند الحديث عن قوله تعالى: تَبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ أثر (سورة الاعراف : 3) :
(إن قيل كيف خاطبه بالإفراد في الآية الأولى ثم جمع بقوله : (تَبِعُوا)؟ فعنه ثلاثة أجوبة:
أحدها : أنه لما علم أن الخطاب له ولأُمَّته حَسُنَ الجمع لذلك المعنى .
والثاني : أن الخطاب الأول خاص له ، محمول على الإنذار، والإنذار في طريق القول ، فكأنه قال : لتقول لهم منذراً:
تَبِعُوا مَا أَنْزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا مِن دُونِهِ أَوْلِيَاءَ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ تَبِعُوا ، ذكرهما ابن الأنباري .
والثالث : أن الخطاب الثاني للمشرّكين ، ذكره جماعة من المفسرين ((أبن الجوزي، 1404هـ) .
- 5- ومنه ما حكاه ابن الأثير (ت 606 هـ) في مسألة دعاء المسلم للمسلم بأن يقول : (اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى فُلَانٍ) أجازهُ هو أم لا ؟
، قال: ((وهذا الدعاء قد اختلف فيه : هل يجوزُ إطلاقه على غير النبي (صلى الله عليه وسلم) أم لا ؟ والصحيح أنه خاص له ، فلا يُقال لغيره)) (أبن الأثير، 1979) .
- 6- وقال شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويري (ت 733 هـ) في حق النبي (صلى الله عليه وسلم) : ((أمره بإظهار نعمته عليه ، وشكر ما شرفه به بنشره ، وإشادة ذكره بقوله : وأما بنعمة ربك فحدث (سورة الضحى: ١١) ، فمن شكر النعمة التحدث بها، وهذا خاص له، عامٌّ لأُمَّته)) (النويري، 2004) .
- 7- وجاء في (تاج العروس من جواهر القاموس) عند الحديث عن مادة (زَهَمَ) قوله : ((الزُّهُمُ : شَحْمُ الْوَحْشِ أَوْ النَّعَامِ وَالْخَيْلِ ، وهو اسم خاص له من غير أن تكون فيه زُهومة)) (الزبيدي، 1984) .
- 8- وورد في (المعجم الوسيط) عند الحديث عن مادة (فَتَحَ) ما نصُّهُ : ((وفتح في الميزانية اعتماداً، خصص مبلغاً من المال للصرف منه على عمل معين)) (مصطفى، الزيات، عبدالقادر، النجار، 1960) ، إذ استعمل (اللام) مع الفعل (خصص) في قوله : للصرف .
ثم إن قولهم : (حصه به) معناه في اللغة : ((أفرده به دون غيره)) (أبن سيده، 1378هـ)، وهذا المعنى فيه رائحة التملك، سواء كان معنى التملك على الحقيقة أم كان على المجاز ، و (اللام) من معانيها (الملك) (أبن السراج، 1988) و (شبه الملك) (المرادي، 1403هـ)؛ لذا صحَّ دخول (اللام) في نحو قولهم : (خاص له) .

3- (قل : بدلالة كذا ، ولا تقل : بدليل كذا)

ذهب الشيخ العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) إلى عدم جواز التعبير بالقول : (بدليل كذا) ، وقد علّل ذلك قائلاً : ((وذلك لأنّ هذا موضع المصدر أو ما يقوم مقامه وهو اسمه ...)) (جواد, 1988) . وقد استدلّ (رحمه الله) على صحّة ما ذهب إليه بنصّين ، أولهما : لأبي حيان التوحّيدي ، والثاني : لابن جنّي ، ثم ختم المسألة بقوله : ((هكذا كان يُقال في القرن الرابع للهجرة وفيما قبله ، ثم نشأ قولهم : (بدليل كذا) ، ومن المؤسف أننا نرى هذا الخطأ كثيراً في كتب النحويين)) (جواد, 1988) .

الذي يظهر لي أنّ هذا الذي منعه العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) جائز وليس ممتنعاً ، وأنّ التعبيرين – أعني : (بدلالة كذا) ، و (بدليل كذا) - سواء في المعنى، فقوله (رحمه الله) : ((وذلك لأنّ هذا موضع المصدر أو ما يقوم مقامه وهو اسمه)) (جواد, 1988) ، فيه نظر ؛ لأن من سنن العرب في كلامها أن تتوسع فتضع اللفظة مكان الأخرى ، ومن هذا التوسع مجيء (مفعول) بمعنى (المصدر) ، كقوله عزّ وجلّ: **نَزَّ فَسْتَبْصِرُ وَيُبْصِرُونَ**، بأيكم المفتون (سورة القلم: ٥ - ٦) ، أي : (الفتنة) (أبن عطية, 1993) .

ومن التوسع أيضاً مجيء (فعل) بمعنى (المصدر) ، ومنه قول الشاعر :

يراني العدوُّ بعد غبِّ لقائه خلياً نعيمَ الببال لم أتغير

إذ قال المرزوقي في شرحه للبيت : ((ولا يمتنع أن يكون (نعيم) فعلاً من (نعم) أو (نعم) عيشه ، وأكثر ما يستعمل مصدراً)) (المرزوقي, 1953) .

فضلاً عن أن العرب قد استعملت التركيب (بدليل كذا) في كلامها ، ومما جاء في هذا الباب :

1. قال الإمام محمد بن إدريس الشافعي (ت 204 هـ) : ((وما زال لحم الضباع يباع بين الصفا والمروة من غير تكبر ، وأما ما ذكره من حديث النهي عن كل ذي ناب من السباع فإنه محمول على ما إذا كان يقوى بناه ، **بدليل أن الأرنب حلال وله ناب ، ولكنه ضعيف لا يدعو به**)) (الدميري, 2003) .
2. ومنه قول الجاحظ (ت 255 هـ) في طير النعام: ((من زعم أنّ جوف النعام إنّما يُذيب الحجارة لفرط الحرارة فقد أخطأ ، ولكن لأبداً مع الحرارة من غرائز أحرّ ، **بدليل أنّ القدر يوقد عليها أيام ولا تذيب الحجارة**)) (الجاحظ, 1996) .
3. وبه نطق ابن خالويه (ت 370 هـ) إذ قال : ((والصواب أنّ (أول) (أفعل) ، **بدليل صُحبة** (من) إياه ، تقول : أوّل من كذا)) (السيوطي, 1998) .
4. وقال الإمام عبد القاهر الجرجاني (ت 471 أو 474 هـ) : ((فأنت في هذا النحو من الكلام ، إنما تعرف أنّ المتكلم لم يُرد ما الاسم موضوع له في أصل اللغة ، **بدليل الحال** أو إفصاح المقال بعد السؤال)) (الجرجاني, 1991) .
5. وورد أيضاً عند أبي البركات الأنباري (ت 577 هـ) في أثناء حديثه عن (ليس) ، إذ نجده يقول : ((وهي فعل ، **بدليل إلحاق** الضمائر وتاء التانيث بها)) (الأنباري, 2003) .

6. وأكثرَ العَلَمَة ابن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) من استعمال (بدليل كذا) ، فمما ورد عنده حين تحدث عن (إذا) قوله : ((وإنه لا يمتنع التعليق بـ (كائناً) مع بقاء (إذا) على الاستقبال ، بدليل صحة مجيء الحال مقدّرةً باتفاق)) . وقال أيضاً : ((... أ رَبُّ يَبُولُ الثَّعْلَبَانِ بِرَأْسِهِ ، بدليل تمامه : لقد هان مَنْ بَالَتْ عَلَيْهِ الثَّعْلَبُ)) . وقال في حرف النصب (لن) : ((ولا أصل (لن) لا أن فحذفت الهمزة تخفيفاً والألف للساكين ، خلافاً للخليل والكسائي ، بدليل تقديم معمول معمولها عليها)) (الأنصاري، 1985).

1- وجاء في كتاب (المصباح المنير) لمؤلفه : أحمد بن محمد بن علي المقرئ الفيومي (ت نحو 770 هـ) في أثناء الكلام على لفظة (ابن) ما نصّه : ((وقيل : أصله (بُنُو) بكسر الباء مثل (حَمَل) ، بدليل قولهم : (بُنْتُ))) (المقرئ، 1987) .

وتجدر الإشارة إلى أن العَلَمَة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) نفسه قد سال مدادُ قلمه بالتعبير نفسه ، أعني : (بدلالة كذا) ، إذ قال : ((لأنّ النهي في هذا الحديث إنما هو على المشتري لا البائع ، بدليل رواية البخاري : لا يبتاع الرجل على بيع أخيه)) (جواد، 1988) ، وهذا إن دلّ على شيء فإنما يدل على صدق ما ذهب إليه من جواز التعبير بـ : (بدليل كذا) .

4- قل : أنا واثق به ، ولا نقل : أنا واثق منه

ذهب الشيخ العَلَمَة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) إلى عدم جواز التعبير بالقول : (أنا واثق من الأمر) (جواد، 1988) ، وقد استدَلَّ (رحمه الله) على صحّة ما ذهب إليه بنصّين ، أولهما : ما ورد في مختار الصحاح : ((وِثْقٌ بِهِ يَثِقُ بِكسر التاء إذا انتمنه)) (الرازي، 1415هـ) ، والثاني : جاء في المصباح المنير : ((وثقت به أثق بكسرهما ثقة ووثوقاً ...)) (المقرئ، 1987) .

والذي يظهر لي أنّ هذا الذي منعه العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) جائز وليس ممتنعاً ، وأنّ التعبيرين – أعني : (واثق به) ، و (واثق منه) - سواءٌ في المعنى . وللتدليل على صحّة ما قلته من التجويز سأسوق نصوصاً من كلام العرب شعراً ونثراً تؤيد ما ذهب إليه ، وهذه النصوص هي :

1. جاء في كتاب كلبلة ودمنة لابن المقفع (ت 142 هـ) : ((فإذا وثقت منه بذلك أعنته بنفسه فيما يجب إطاعة له)) (أبن المقفع، 1972) .
2. ومنه ما نقله أبو الفرج الأصفهاني (ت 356هـ) في الأغاني :
3. ((حسبُ صديقي أنه واثق مني بإسراري وإعلاني)) (الأصفهاني، 1415هـ) .
4. قال أبو هلال العسكري (ت 382هـ) في جمهرة الأمثال : ((قال له : يا معبد إن وثقت من نفسك بلسان غضب وجنان ندب فأقدم)) (العسكري، 1988) .
5. وأنشد أبو عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليماني (ت 400 هـ) :
6. ((فليس بموثوقٍ به في مملكةٍ ولا واثقٍ من صاحبٍ بوفاءٍ)) (اليماني، 1961) .

- 1- وأنشد الشاعر مهيار الديلمي (ت 428 هـ) في ديوانه :
((ارفقوا يا ربّما ذاق الهوى واثقٌ من قسوة ألا يذوقه) (الديلمي,1926).
 - 2- ومنه ما أنشده أبو منصور الثعالبي (ت 429 هـ):
((لم أوأخذك بالجفاء لأني واثقٌ منك بالوفاء الصحيح) (الثعالبي,1994).
 - 3- وهذا التركيب استعمله كوكبة طيبة من المفسرين منهم الإمام الزمخشري (ت 538 هـ) إذ قال : ((أن يتهكّم بهم كما يقول الموصوف بالقوة ، الواثق من نفسه بالغبلة على من يقاويه : إن غلبتك لم أبق عليك ، وهو يعلم أنّه غالبه ، وَيَبْتَقِنُهُ تهكّمًا به) (الزمخشري,2007) .
 - 4- وتبع الإمام الرازي (ت 606 هـ) الإمام الزمخشري في استعماله ، فقال : ((وثانيها : أنه (عليه الصلاة والسلام) مع تقدمه في الرأي والحزم وحسن النظر في العاقبة والوصول إلى المنصب الذي وصل إليه في الدنيا والدين والوصول إلى الرياسة العظيمة التي انقاد لها المخالف قهراً والموافق طوعاً ، لا يجوز - وهو غير واثق من جهة ربه بالوحي النازل عليه - أن يتحداهم بأمر لا يأمن عاقبة الحال فيه ، ولا يأمن من خصمه أن يقهره بالدليل والحجة ؛ لأنّ العاقل الذي لم يجرب الأمور لا يكاد يرضى بذلك ، فكيف الحال في أعقل العقلاء ؟ فيثبت أنه (عليه الصلاة والسلام) ما أقدم على تحرير هذه الأدلة إلا وقد أوحى الله (تعالى) إليه بأنهم لا يتمنونه) (الرازي,2000) .
 - 5- ومن المفسرين أيضاً الإمام البقاعي (ت 885 هـ) ، قال : ((إنا لنحن) : أي خاصة لا نستثنى ، (الغالبون) : قول واثق من نفسه ، مزعم على أن لا يدع باباً من السحر يعرفه إلا أتى به ، فكل من حلف بغير الله كأن يقول : وحياة فلان ، وحق رأسه ، ونحو ذلك ، فهو تابع لهذه الجاهلية) (البقاعي,1995) .
 - 6- وتبعهم الخطيب الشربيني (ت 977 هـ) قائلاً : ((قال) له موسى مجيباً على طريقة النشر المشوش واثقاً بوعد الله تعالى بالسلامة : (فعلتها إذاً) أي : إذ قتلته (وأنا من الضالين) أي : من الجاهلين بأنّ ذلك يؤدّي إلى قتله ، أو المخطئين كمن يقتل خطأ من غير تعمد للقتل ، قال ابن جرير : والعرب تضع الضلال موضع الجهل والجهل موضع الضلال ، وقيل : لا أعرف ذنباً فأنا واثق من كل جهة حتى يوجهني ربي إلى ما شاء) (الشربيني,1285هـ) .
- وبعد هذه النصوص أظن أن لا مجال لمنع مثل قولهم : (انا واثق من) . والله تعالى أعلم .

5- (قل : أصابه دَهَشٌ ، ولا تقل : أصابته دَهْشَةٌ)

ذهب الشيخ العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) إلى عدم جواز التعبير بالقول : (أصابته دهشة) ، والصواب عنده أن تقول : (أصابه دَهَشٌ) ؛ وذلك لأن ((مصدر الفعل (دَهَشَ) وهو (الدَّهَش) وهو قياسي وسماعي ، مثل : (فَرِحَ فرحاً) ، و(غَضِبَ غَضَباً) ...)) (جواد، 1988) ، وقد استدل (رحمه الله) على صحة ما ذهب إليه بما جاء في لسان العرب : ((دَهَشَ الرجل بالكسر دَهْشاً تحيّر ويقال دُهْشٌ وشِدَةٌ فهو دَهْشٌ ومَشْدوه شَدْهاً ، واللغة العالية دَهْشٌ على (فَعَل) وهو الدَّهَشُ بفتح الهاء ، والدَّهْشُ مثل الحَرْقِ والبَعْلِ ونحوه)) (أبن منظور ، 1950) ، ثم إنه (رحمه الله) جَوَّز أن تأتي (الدهشة) في الاستعمال إذا قُصِدَ بها المرة الواحدة فقط لا غير (جواد، 1988) .

والذي يظهر لي أن هذا الذي منعه العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) جائز وليس ممتنعاً ، وأن التعبيرين – أعني : (أصابه دَهَشٌ) ، و (أصابته دَهْشَةٌ) - سواء في المعنى.

وللتدليل على صحة ما قلته من التجويز سأسوق نصوصاً من كلام العرب شعراً ونثراً تؤيد ما ذهبت إليه ، وهذه النصوص هي :

1. ما ورد عند الجاحظ (ت 255 هـ) أن عبدالله بن عباس (رضي الله عنه) قال: ((إن لكل داخل دهشة ، فأنسوه بالتحية)) (الجاحظ، 1968).

2. قال ابن قتيبة (ت 276 هـ): ((وقال عبيد الله بن زياد إما للكفة فيه أو لجبن أو دهشة: افتحوا سيوفكم)) (أبن قتيبة، 1998) .

3. وجاء في كتاب (الإمتاع والمؤانسة) لأبي حيّان التوحيدي (ت 414 هـ) : ((فإننا نرى العاقل تعثره دهشة وأريحية واهتزاز)) (التوحيدي، 2003).

4. أنشد أبو منصور الثعالبي (ت 429 هـ) في كتابه (بيتمة الدهر) قول الشاعر :

((تحيّر عيشي بالعراق وهمتي بجرجان أبدت دهشة وتحيراً)) (الثعالبي، 1983) .

5. وكان الاستعمال الذي منعه العلامة الدكتور مصطفى جواد قد ورد مثلاً من أمثال العرب ، إذ قالوا : ((لكل داخل دهشة)) (الزمخشري، 1987) .

6. قال العلامة الزمخشري (ت 537 هـ) في أساس البلاغة: ((يُقَالُ : أدَهَشَهُ اللهُ ، وأدَهَشَهُ الأَمْرُ ، والحَيَاءُ ، ويُقَالُ :

أصَابَتْهُ الدَّهْشَةُ ، وهو دَهْشَانٌ)) (الزمخشري، 1979). وقال في الكشاف : ((كان موسى (صلوات الله عليه) رجلاً

حديداً مجبولاً على الحدة والخشونة والتصلب في كل شيء ، شديد الغضب لله ولدينه ، فلم يتمالك حين رأى قومه

يعبدون عبداً من دون الله بعد ما رأوا من الآيات العظام ، أن ألقى ألواح التوراة ؛ لما غلب ذهنه من الدهشة

العظيمة ، غضباً لله واستنكافاً وحمية ، وعنف بأخيه وخليفته على قومه ، فأقبل عليه إقبال العدو المكاشف قابضاً

على شعر رأسه - وكان أفرع - وعلى شعر وجهه يجزّه إليه)) (الزمخشري، 2007).

7. وجاء في مفاتيح الغيب للإمام الرازي (ت 606 هـ) ما نصّه : ((فإن الحواس متى تطابقت على التوجه إلى

الغرض الواحد كان توجه النفس إليه حينئذ أقوى ، وأما إن كانت بألفاظ غير معلومة حصلت للنفس هناك حالة

شبيهة بالحيرة والدهشة ، فإن الإنسان إذا اعتقد أنّ هذه الكلمات إنما تقرأ للاستعانة بشيء من الأمور الروحانية

ولا يدرى كيفية تلك الاستعانة حصلت للنفس هناك حالة شبيهة بالحيرة والدهشة،

- ويحصل للنفس في أثناء ذلك انقطاع عن المحسوسات وإقبال على ذلك الفعل (((الرازي,2000) .
8. أنشد ابن سهل الأندلسي (ت 649 هـ) قائلاً :
((واليمُّ رهوُّ إذا رآك كأنَّهُ قد قيَّدتُهُ دهشةً وحياءً)) (الأندلسي,2003) .
- قال الإمام البيضاوي (ت 685 هـ) في تفسير قوله تعالى : نزوقطن أيديهن نر (سورة يوسف: ٣١) : ((جرحنها بالسكاكين من فرط الدهشة))(البيضاوي,1844).
9. وأنشد الشاعر محمد بن سليمان بن علي بن عبد الله المعروف بـ (الشاب الظريف) (ت 688 هـ) :
10. ((مَنْ عَايَنَ الدهشة في وجهِهِ دَرَى بَأَنَّ السَهْمَ مِنْ طَرَفِهِ)) (الشاب الظريف,2003) .
11. وقال الشيخ علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بـ (الخازن)(ت 741 هـ) : ((يقال : شخص بصرُ الرجلِ إذا بقيت عيناه مفتوحتين لا يطرفهما , وشخوص البصر يدل على الحيرة والدهشة من هول ما ترى في ذلك اليوم)) (البغدادي,1979) .
12. جاء في معجم (تاج العروس من جواهر القاموس) لمؤلفه محمد مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ): ((يُقَالُ : أدَهَشَهُ اللهُ ، وأدهشهُ الأمرُ ، والحياءُ ، ويُقالُ : أصابته الدهشة ، وهو دَهْشَانُ))(الزبيدي,1984) .
- وبعد هذه النصوص أظن أن لا مجال لمنع مثل قولهم : (أصابته دهشة) . والله تعالى أعلم .

6- (قل : بعثت إليه بكتاب ، ولا تقل : بعثت إليه كتاباً)

ذهب الشيخ العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) إلى عدم جواز التعبير بالقول : (بعثت إليه كتاباً) وبعثت إليه هديةً ونحوها ، والصواب عنده أن تقول : (بعثت إليه بكتاب وبعثت إليه بهدية) ؛ وعل ذلك (رحمه الله) بأن ((الكتاب لا ينبعث بنفسه ، أي : لا يسير بنفسه ، والهدية لا تنبعث بنفسها ، أي : لا تسير بنفسها ، فينبغي أن يكون معها مبعوث))، ثم قال (رحمه الله) : ((فإذا كان المشار إليه ينبعث بنفسه قلت : بعثت سفيرا وأرسلت سولاً ووجهت مندوباً)) (جواد، 1988).

وأحسب أنّ هذا الذي ذكره العلامة مصطفى جواد (رحمة الله عليه) كان قد سار فيه على هدي الحريري (ت 516 هـ) الذي يقول في هذا الشأن : ((ويقولون : (بعثت إليه بغلام وأرسلت إليه هدية) فيخطئون فيهما ؛ لأنّ العرب تقول فيما يتصرف بنفسه : (بعثته وأرسلته) كما قال تعالى : **أُتِمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا (المؤمنون: ٤)**، وتقول فيما يُحمل : (بعثت به وأرسلت به) كما قال سبحانه إخباراً عن بلقيس: **أُوَانِي مَرْسَلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ (النمل: ٣٥)**)) (الحريري، 1975).

والذي يظهر لي أنّ هذا الذي منعه العلامة الدكتور مصطفى جواد (رحمه الله) والحريري من قبله جائز وليس ممتعاً ، ذلك أن قولهم : (أرسلت إليه بهدية) وما شاكله يمكن تخريجه على أنه مبني على محذوف تقديره : (مبعوثاً ممسكاً) ، أي : (بعثت إليه مبعوثاً ممسكاً بهدية)، فـ (الباء) على هذا جاءت من قولهم : (ممسكاً) لا من الفعل (بعثت) ، وبهذا لا تسلتزم (أرسلت وبعثت) ونحوهما (الباء) في الاستعمال .

ثم إن العرب قد استعملت نحو : (بعثت إليه كذا)، و (أرسلت إليه كذا) - بدون (الباء) - وما شاكلهما في كلامها شعراً ونثراً ، وسأسوق - هنا - جملةً من النصوص في هذا الإطار تؤيد هذا الاستعمال، وهذه النصوص هي :

1. جاء في كتاب (العقد الفريد) لمؤلفه ابن عبد ربه الأندلسي (ت 328 هـ) قوله : ((ولما أمر معاوية بقتل حجر بن الأوبر **بعث إليهم أكفانهم**)) (الأندلسي، 1997) .

2. وفي العقد الفريد أيضاً ورد قول آخر ، ونصّه : ((ومن نوكتي⁽¹⁾ الأشراف : عبيد الله بن مروان عمّ الوليد بن عبد الملك ، **بعث إلى الوليد قطيفة حمراء** وكتب إليه : **إني قد بعثت إليك قطيفة حمراء**)) (الأندلسي، 1997) .

3. جاء في كتاب (الأغاني) أن عامر بن الطفيل قال مخاطباً الأعشى : ((**إنّ متّ وأنت في جوّاري بعثت لأهلك الديّة** .

4. وفي الأغاني أيضاً أنه : ((كان من حديث يوم الصفقة أنّ (بازم) - عامل كسرى باليمن - **بعث إلى كسرى عيراً** تحمل ثياباً من ثياب اليمن)) (الأصفهاني، 1415 هـ) .

5. ومنه أيضاً ما أنشده أبو العلاء المعري (ت 449 هـ) :

((فأجبتُهُ: كم من كتابٍ زائرٍ فاهتاجَ يحلفُ: ما **بعثتُ كتاباً**)) (المعري، 1957) .

6. ورد في كتاب (وفيات الأعيان) لمؤلفه ابن خلكان (ت 681 هـ) في أثر أبي الأسود الدؤلي (ت 69 هـ) ما نصه : ((فقال : يا أبا الأسود أما تملّ هذه الجُبّة ؟ فقال : رُبّ مملول لا يُستطاع فراقه ، فلما خرج من عنده **بعث إليه مئة**

ثوب)) .

(1) - النوكى: الحمقى ، قال الأزهري في تهذيب اللغة في مادة (نوك) 10 / 208 : ((قال الليث: النوك: الحُمق، والأثوك: الأحمق، وجمعه: النوكى)).

7. وأنشد ابن خَلْكان أبياتا للشاعر ابن نباتة السعدي (ت 405 هـ) منها قوله :
(أولاًياً ولينتنا فبعثته رمحاً سبب العرف عقد لوائه)).

8. وما زلنا مع ابن خَلْكان ، إذ نجد عنده نصاً آخر، وهذا النص هو قول أحد البرامكة في خبره مع الجاحظ ، جاء فيه : ((وخرجت متعجباً من وقوعه على خبري مع كتماني له ، وبعثت له مئة إهليجة⁽¹⁾)) (ابن خلكان، 1971).

وبعد هذه النصوص أظن أن لا مجال لمنع مثل قولهم : (أرسلت إليه كذا) و (بعثت إليه كذا) بون (الباء) . والله تعالى أعلم.

الخاتمة

أحمد الله تعالى على منّه وفضله وكرمه أن أعانني على إتمام هذا الجهد المتواضع ، وبعد هذا أودّ أن أقف هنا وقفة استرجاع لأسجل أهم النتائج التي توصل إليها البحث ، وهذه النتائج هي :

- أثبت البحث أنّ كثيراً من القواعد التي وضعها اللغويون والنحاة ودافعوا عنها يمكن للمتنبّع والمتفحص أن يُعدّل فيها أو ينقضها ؛ وذلك لأنّ الاستقراء الذي بُنيت عليه أحكامهم وقواعدهم لم يكن شاملاً ، بل اتسم في كثير من جوانبه بالقصور والنقصان.
- ليس كل ما منعه الشيخ العلامة الدكتور مصطفى جواد _ رحمه الله _ هو ممنوع في الاستعمال ، إذ ثبت أنّ العرب قد استعملته في كلامها شعراً ونثراً ، وبهذا يخرج من دائرة المنع إلى الجواز توسيعاً على المتكلم ، والنأي به عن التضييق .
- أنّ بعض ما نهى عنه الشيخ العلامة الدكتور مصطفى جواد _ رحمه الله _ في مواطن متفرقة من كتابه كان قد استعمله هو نفسه في مواطن أخرى من الكتاب نفسه .
- وجد البحث أنّ العلامة الدكتور مصطفى جواد _ رحمه الله _ يُكثّر من الاستشهاد - في كتابه - بـ (أقوال المؤدّين) من علماء الدولة العباسية ، ممّن عُرف برصانة لغته وجودة أسلوبه ، كالجاحظ ، وابن المعتز ، وابن جنبي ، وابن الجوزي ، وياقوت الحموي ، وغيرهم . وهذا تجوّز مسموح ، انطلاقاً من إيماننا بأن اللغة تنمو وتتطوّر.

(1) - الإهليج: نوع من الأدوية ، ينظر: المحيط في اللغة ، صاحب بن عباد: 973/3.

المصادر والمراجع:

أولاً : الكتب :

- 1- أساس البلاغة : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 538 هـ) ، دار صادر - بيروت ، (د . ط) ، 1399 هـ - 1979 م .
- 2- أسرار البلاغة : عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني (ت 471 أو 474 هـ) ، قرأه وعلّق عليه : محمود محمد شاكر ، مطبعة المدني - جدة، ط1 ، 1991 م .
- 3- الأصول في النحو : أبو بكر محمد بن سهل بن السراج النحوي البغدادي (ت 316 هـ) ، تحقيق : د. عبد الحسين الفتلي ، مؤسسة الرسالة - بيروت ، ط3 ، 1988 م .
- 4- الأعلام : خير الدين الزركلي (ت 1396 هـ) ، دار العلم للملايين - بيروت ، ط5 ، 1980 م .
- 5- الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني (ت 356 هـ) ، تحقيق : سمير جابر ، دار الفكر - بيروت ، ط1 ، (1415 هـ)
- 6- الأمالي في لغة العرب : أبو علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت 356 هـ) ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، 1398 هـ - 1978 م .
- 7- الإمتاع والمؤانسة : أبو حيان علي بن محمد بن العباس التوحيدي (ت 414 هـ) ، تحقيق : محمد حسن إسماعيل ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، 1424 هـ - 2003 م .
- 8- الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين : أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري (ت 577 هـ) ، دار الفكر - دمشق ، (د . ط) ، (2003) .
- 9- المسالك إلى ألفية ابن مالك : أبو محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف ابن أحمد بن عبدالله بن هشام الأنصاري (ت 761 هـ) ، دار الجيل - بيروت ، ط5 ، 1979 م .
- 10- البيان والتبيين : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت 255 هـ) ، تحقيق : المحامي فوزي عطوي ، دار صعب - بيروت ، ط1 ، 1968 م .
- 11- تاج العروس من جواهر القاموس : أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني الملقّب (مرتضى الزبيدي (ت 1205 هـ) ، تحقيق : مجموعة من المحققين ، دار الهداية ، (د . ط) ، (1984) .
- 12- تاريخ تركمان العراق : الدكتور شاكر الضابط ، اسطنبول ، (د . ط) ، 1943 م .
- 13- تفسير البيضاوي : محمد علي البيضاوي (ت 685 هـ) ، دار الفكر - بيروت ، (د . ت) ، (1844) .
- 14- تفسير الجلالين : جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (ت 864 هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911 هـ) ، دار الحديث - القاهرة ، ط1 ، (د . ت) .
- 15- تهذيب اللغة : أبو منصور محمد بن أحمد الأزهرى (ت 370 هـ) ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي - بيروت ، ط1 ، 2001 م .

- 16- **جامع الدروس العربية** : الشيخ مصطفى الغلابيني (ت1364 هـ) ، راجعه ونقحه : الدكتور عبد المنعم خفاجة ، منشورات المكتبة العصرية ، صيدا - بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .
- 17- **جمهرة الأمثال** : أبو هلال العسكري (ت382 هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم وعبد المجيد قطامش ، دار الفكر - دار الفكر ، ط2 ، 1988 م .
- 18- **الجنى الداني في حروف المعاني** : ابن أم قاسم المرادي (ت 749 هـ) ، تحقيق: الدكتور فخر الدين قبادة والأستاذ محمد نديم فاضل ، دار الآفاق الجديدة - بيروت ، (د . ط) ، 1403 هـ .
- 19- **حاشية الصبان على شرح الأشموني لألفية ابن مالك** : محمد بن علي الصبان الشافعي (ت1206هـ) ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، 1417 هـ -1997م .
- 20- **حياة الحيوان الكبرى** : كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري (ت 808 هـ) ، تحقيق : أحمد حسن بسج ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط2 ، 1424 هـ - 2003 م .
- 21- **الحيوان** : أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (ت255هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الجليل ، بيروت ، (د . ط) ، 1416 هـ - 1996 م .
- 22- **الخصائص** : أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ) ، تحقيق : محمد علي النجار ، عالم الكتب - بيروت ، (د . ط) ، (2006) .
- 23- **درة الغواص في أوهام الخواص** : القاسم بن علي الحريري (ت 516 هـ) ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، دار نهضة للطبع والنشر-القاهرة ، (د . ط) ، 1975م .
- 24- **ديوان ابن سهل الأندلسي** (ت649هـ) : دراسة وتحقيق : يسرى عبدالغني عبدالله ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط3 ، 1424هـ - 2003 م .
- 25- **ديوان ابن الرومي** (ت283هـ) : شرح الأستاذ : أحمد حسن بسج ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط2 ، 1423هـ - 2002م .
- 26- **ديوان الباخريزي** : علي بن الحسن بن علي بن أبي الطيب الباخريزي (ت467هـ) ، تحقيق : محمد قاسم مصطفى ، المعهد العالي للتربية الرياضية ، (د . ط) ، 1970م .
- 27- **ديوان سقط الزند** : أبو العلاء المعري (ت449هـ) ، تحقيق : الدكتور طه حسين ، دار صادر - بيروت، (د . ط) ، 1957 م .
- 28- **ديوان الشاب الظريف** : شمس الدين بن العفيف التلمساني المعروف بـ (الشاب الظريف) (ت687هـ) ، تحقيق : صلاح الدين الهوارى ، دار الكتاب العربي ، ط1 ، 2003 م .
- 29- **ديوان مهيار الديلمي** (ت428هـ) : دار الكتب المصرية ، ط1 ، 1435هـ - 1926م .
- 30- **ذكرى مصطفى جواد** : سالم الألوسي ، مطبعة الحكومة - بغداد ، 1390هـ - 1970م .

- 31- زاد المسير في علم التفسير : عبدالرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت597 هـ) ، المكتب الإسلامي – بيروت ، ط3 ، 1404هـ .
- 32- السراج المنير : شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني (ت977 هـ) ، دار الكتب العلمية بيروت ، (د . ط) ، (1285هـ) .
- 33- سير أعلام النبلاء : الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت748 هـ) ، تحقيق : شعيب الأرنؤوط و حسين الأسد ، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط9 ، 1413 هـ 1993 م .
- 34- شرح ديوان الحماسة : أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي (ت 421 هـ) ، نشره : أحمد أمين و عبدالسلام هارون ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ط1 ، 1953م .
- 35- شرح كافية ابن الحاجب : رضي الدين الأسترآبادي (ت686هـ) ، تصحيح وتعليق :يوسف حسن عمر ، جامعة قار يونس ، (د . ط) ، 1398 هـ - 1978م .
- 36- طبقات فحول الشعراء : محمد بن سلام الجمحي (ت 224هـ) ، تحقيق : محمود محمد شاكر ، دار المدني - جدة ، (د . ط) ، (د . ت) .
- 37- العقد الفريد : أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي (ت 328هـ) ، تحقيق : عبدالمجيد الترحيني، دار الكتب العلمية ،بيروت، (د . ط) ، 1997م .
- 38- عيون الأخبار : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت276هـ) ، تحقيق : يوسف علي طويل، دار الكتب العلمية،بيروت، (د . ط) ، 1998م .
- 39- غريب الحديث : أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة الدينوري(ت 276هـ) ، تحقيق : عبدالله الجبوري ، مطبعة العاني ، بغداد ، ط1 ، 1397هـ .
- 40- في التراث العربي : الدكتور مصطفى جواد (ت 1389 هـ) ، قدّم له وأخرجه : محمد جميل شلش و عبد الحميد العلوجي ، دار الحرية للطباعة – بغداد ، (د . ط) ، 1975م .
- 41- قُلْ وَلَا تَقُلْ : الأستاذ الدكتور مصطفى جواد (ت 1389 هـ) ، دار المدى للثقافة والنشر ، دمشق ، ط1 ، 1988م .
- 42- الكتاب : أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه (ت 180هـ) ، تحقيق : عبدالسلام محمد هارون ، دار الجبل بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .
- 43- كتاب خاص الخاص : أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت 429هـ) ، تحقيق : حسن الأمين ، دار مكتبة الحياة – بيروت ، (د . ط) ، (1943) .
- 44- الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري(ت537هـ) ، تحقيق : عبد الرزاق المهدي ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، (د . ط) ، (2007) .
- 45- كليلة ودمنة : عبدالله بن المقفع (ت 142هـ) ، تحقيق : عبدالوهاب عزام ، دار الشروق – بيروت ، (د . ط) ، (1970) .

- 46- **لِباب التَّأْوِيلِ فِي مَعَانِي التَّنْزِيلِ** : علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بـ (الخازن) (ت 741هـ) ، دار الفكر – بيروت ، (د . ط) ، 1399 هـ-1979 م .
- 47- **اللِّبَابُ فِي عِلَلِ الْبِنَاءِ وَالْإِعْرَابِ** : أبو البقاء محب الدين عبدالله بن الحسين ابن عبدالله العكبري (ت 616 هـ) ، تحقيق : غازي مختار طليمات ، دار الفكر - دمشق ، ط1 ، 1995م .
- 48- **لسان العرب** : محمد بن مكرم بن منظور الأفرقي المصري (ت 711هـ) ، دار صادر – بيروت ، ط1 ، (1950)
- 49- **المباحث اللغوية في مؤلفات العراقيين المُحدَّثين** : كوركيس عواد ، مطبعة العاني – بغداد ، (د . ط) ، 1965م .
- 50- **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر** : أبو الفتح ضياء الدين نصرالله بن محمد بن محمد بن الأثير (ت 606هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، المكتبة العصرية - بيروت، (د . ط) ، 1995م .
- 51- **مجمع الأمثال** : أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني النيسابوري (ت 518 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، دار المعرفة – بيروت ، (د . ط) ، (د . ت) .
- 52- **المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز** : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي (ت 542 هـ) ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، دار الكتب العلمية – لبنان ، ط1 ، 1413هـ-1993م .
- 53- **المحكم والمحيط الأعظم** : أبو الحسن علي بن إسماعيل الأندلسي المعروف بـ (ابن سيده) (ت 458هـ) ، تحقيق : مصطفى السقا وزملائه، مكتبة مصطفى البابي الحلبي-القاهرة، (د . ط) ، 1378هـ .
- 54- **المحيط في اللغة** : صاحب الكافي أبو القاسم إسماعيل بن عباد (ت 385 هـ) ، تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين ، عالم الكتب-بيروت ، ط1 ، 1414 هـ-1994 م .
- 55- **مختار الصحاح** : محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي (ت 666هـ) ، تحقيق : محمود خاطر ، مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، (د . ط) ، 1415هـ – 1995م .
- 56- **المزهر في علوم اللغة وأنواعها** : جلال الدين عبدالرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت 911هـ) ، تحقيق : فؤاد علي منصور ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، 1998م .
- 57- **المستدرک علی الصحیحین** : أبو عبدالله محمد بن عبدالله الحاكم النيسابوري (ت 405 هـ) ، تحقيق : مصطفى عبدالقادر عطا ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، 1411هـ - 1990 م .
- 58- **المستقصى في أمثال العرب** : أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت 537هـ) ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط2 ، 1987م .
- 59- **مسند البزار** : أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار (ت 292هـ) ، تحقيق : الدكتور محفوظ الرحمن زين الله ، مؤسسة علوم القرآن ، مكتبة العلوم والحكم ، بيروت ، المدينة ، (د . ط) ، 1409هـ .
- 60- **النكت و العيون** : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري (ت 450هـ) ، تحقيق : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية – بيروت ، (د . ط) ، (1993) .

- 61- الهوامل والشوامل : أبو حيان التوحيدي (ت414هـ) ، تحقيق : سيد كسروي ، دارا لكتب العلمية – بيروت ، ط1 ، 1422 هـ - 2001 م .
- 62- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان : أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ابن أبي بكر بن خلكان (ت681هـ) ، تحقيق : إحسان عباس ، ط1 ، 1971م.
- 63- يتيمة الدهر : أبو منصور عبدالملك بن محمد بن إسماعيل الثعالبي (ت429 هـ) ، تحقيق : محمد محيي الدين عبدالحميد ، (د . ط) ، (1983) .

ثانياً : الدُورِيَّات :

- جريدة الشرق الأوسط ، العدد 6228 ، بتاريخ : 17 / 12 / 1995 م .